القصة في منهاج التربية الإسلامية وأثرها في تنمية القيم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية

The story in the Islamic education curriculum and its impact on the development of values of the primary school student in the Algerian school

سليمة قاسي[1]

جامعة العربي بن مهيدي –ام البواقي–

salimagaci@gmail.com

تاريخ الوصول 2020/12/30 القبول 2021/04/30 النشر على الخط 2021/11/30

Received 30/12/2020 Accepted 30/04/2021 Published online 30/11/2021

ملخص:

تعد القصة واحدة من المحتويات التي تتضمنها المناهج الدراسية خلال المراحل التعليمية المختلفة،تصور الحدث وسلوك الأشخاص المرتبطين به سواء من الواقع أو من الخيال،ولا تستهدف في مجملها المتعة والتسلية فحسب،بل تتعدى ذلك إلى نشر العبر وتقديم النصائح والعبر لتربية طفل هذه المرحلة وإكسابه مختلف القيم المرغوبة ،الروحية، الدينية الفكرية، الاجتماعية، الأخلاقية ،ما يعني أنها من أقدر الأساليب المساعدة على تنمية الفضائل في النفس، من خلال ولوجها إلى عالمه وترك الأثر في نفسه ووجدانه، ومن هنا جاءت هذه الدراسة التحليلية لمحتوى منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية والموسومة بـ"القصة في منهاج التربية الإسلامية وأثرها في تنمية القيم لدى تلميذ المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية "محاولة الإجابة عن هذا التساؤل التالي: ماهو أثر القصة الواردة في منهاج التربية الإسلامية في تنمية القيم الدينية لدى تلميذ المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية؟

الكلمات المفتاحية: القصة، منهاج، التربية الإسلامية، القيم ، المدرسة.

Abstract

The story is part of the content included in the school programs during the different educational stages, the perception of the event and the behavior of the people associated with it, whether of reality or of the imagination, and does not aim not in its entirety fun and entertainment, but goes beyond to disseminate lessons and give advice and lessons to raise a child at this stage and give him different Desired Values, spiritual, religious, intellectual, social, ethical, which means that this is one of the most capable methods of helping to develop virtues in the soul, entering his world and leaving an impact on himself and his consciousness, hence this study content analysis of the Islamic education program for primary school ,Attempt to answer this question: What is the effect of the story contained in the Islamic education curriculum on the development of religious values among the primary school student in the Algerian school?

Keywords: Story, Curriculum, Islamic Education, Values, School.

[1]– المؤلف المرسل: سليمة قاسي البريد الإلكتروني: salimagaci@gmail.com

1. مقدمة:

المدرسة من المؤسسات التربوية ذات التأثير الكبير على التفكير القيمي والتكوين الخلقي لمرتاديها من التلاميذ، والمسؤولة عن توجيه سلوكهم وتعديل نوازعهم واتجاهاتهم،مما يستوجب أن تراعي مناهجها ونظمها وبرامجها ربط الأهداف التعليمية بالخلقية، بحيث يكون التعليم وسيلة للترقية الخلقية وتزكية للسلوك الحسن وغرس للآداب والقيم الإسلامية والمثل العليا[1]، التي تستمد أصولها من القران الكريم كتاب الله وسنته النبوية، سيما وأننا نعيش في عصر يتعرض فيه العالم الإسلامي لغزو ثقافي وتذويب قيمي واختلال للمعايير يهدد كينونة الشخصية العربية المسلمة.

وفي ذات السياق يرى بعض خبراء التعليم أن يكون تعليم القيم والفضائل في صلب المناهج التعليمية بقصد بناء شخصية التلاميذ، ويتم التركيز على ربط وتكامل تطور الشخصية بتطور التفكير خلال اتخاذ القرارات المتعمقة والتحليل الأخلاقي وتحديد الأبعاد والمعرفة الشخصية للأخلاق.[2]

وتدبير الموقف التعليمي يتطلب أساليب تدريس تؤدي إلى تنمية القدرة على التعلم لدى المتعلمين لتنمية شخصياتهم، ولا يتم ذلك إلا إذا حدث تواصل بين المتعلم والمعلم بعيدا عن أسلوب التلقين، ومن المسلم به أنه لا يوجد أسلوب واحد أو طريقة واحدة في التعليم، بل هناك أنماط وأساليب تدريسية مختلفة ومتباينة ،كما أنه لا يوجد أسلوب تدريس واحد أفضل يصلح لكل المواقف التعليمية التعلمية، فجودة الأسلوب التدريسي ومحكه ومعياره يتحدد بمدى توافقه مع الهدف أو الأهداف التعليمية المرسومة والمنشودة، مع مراعاة استعدادات المتعلمين وخصوصياتهم ومستوياتهم، وإثارة اهتمامهم بمادة التعلم[3]، فضلا عن طبيعة مادة التعلم في حد ذاتها.

هذا وتعد طريقة التدريس القائمة على تقديم المعلومات والحقائق بشكل قصصي، من الطرق التقليدية المثلى التي استخدمها الإنسان لنقل المعلومات والعبر إلى الأطفال وتعليمهم، كونها تساعد على جذب انتباههم وتكسبهم من المعلومات والحقائق التاريخية، والخلقية، بصورة شيقة وجذابة.ويؤكد ذلك الشاطر حين يذكر" القصة من أجمل وأقدم الأساليب التربوية وأكثرها تأثيرا في المتلقي، والتي استخدمها المربون منذ أقدم العصور، واستمر استخدامها إلى يومنا هذا، ولعل الشعوب بمختلف درجات رقيها فطنت في وقت مبكر إلى الدور الكبير للقصة في تربية وتعليم الأطفال" [4] وتشاطره في ذلك السعدي حين تذكر "ينصح أن يتم التركيز على استخدام القصة، في تعليم القيم والفضائل فمنها تتبلور الفضيلة أو السمات المرغوبة للشخص مثل الأمانة والتحضر والشجاعة والمثابرة والولاء والتحكم في النفس والشغف والتسامح والعدالة واحترام كرامة الفرد والمسؤولية..الخ، وذلك يعكس ثوابت أخلاقية وقيم عالمية ويكون مصدر إلهام لهم و جذب انتباههم واهتمامهم ويقودهم إلى الأسئلة والنقاش والتأمل عن القيم ويشكل ويوفر نماذج لهذه القيم يتبعها المتعلم"[5].

---

[1] الزنتاني عبد الحميد ،أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية ط1 ، تونس ، الدار العربية للكتاب،1984،ص663.

[2] السعدي أحمد منى (2009) اثر القصة في التربية على الموقع: http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show تم استرجاعه بتاريخ 20 /2020/02.

[3] حماد شريف ، أساليب تدريس التربية الإسلامية، ، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) العدد الثاني، يونيو2004 ، ص504.

[4] الشاطر يوسف ، أسلوب القصة التربوي وتوظيفه في تدريس مادة التربية الإسلامية ،صفحة الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، 2017، متاح على الموقع :https://ampei.ma/?p=12166 تم استرجاعه بتاريخ 2020/02/19.

[5] السعدي أحمد منى ، اثر القصة في التربية ،2009 ،مرجع سابق.

كل ذلك بعني أن القصة كأسلوب تربوي تتصدر الأساليب المستخدمة في التربية والتعليم وتحتل" مكانة متميزة عند الطفل، بما تمتلكه من قوة تأثير ومتعة لا يملكها غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى الموجهة إلى الطفل، ويعود مصدر هذه الأهمية إلى أن القصة تعبر عن حاجة الأطفال إلى الاستطلاع ورغبتهم في معرفة العالم المحيط بهم، يمنح الطفل الشعور بالمتعة والبهجة، كما يتميز بالقدرة على جذب الانتباه والتشويق وإثارة خيال الطفل، وقد تتضمن القصة غرضاً أخلاقياً أو علمياً أو لغوياً أو ترويحياً وقد تشمل هذه الأغراض كلها أو بعضها،كما تعتبر القصة عاملا مهما في ترقية الوجدان وتهذيب المشاعر لما تنطوي عليه في مغزاها من مثل واتجاهات لغرس قيم الخير والجمال ومما لا شك فيه أن شأنها في ثقافة الطفل شان بالغ الأثر سيما إذا كان ذلك في مراحل مبكرة من عمره" [1] .

وقد استخدم القران الكريم القصة في التربية كوسيلة لغرس قيمه وأفكاره واتجاهاته الإسلامية، وفي كتاب الله ثروة ضخمة من القصص القرآني ويظهر فيها قيم تربوية كثيرة وباستخلاص هذه القيم ،يمكن أن تحقق التربية الإسلامية أهدافها في بناء الإنسان المتكامل بكافة جوانب شخصيته،التي تهتم التربية المعاصرة ببعض جوانبها وتهمل الأخر منها[2] ، عبر مختلف مدارس العالم.

والمدرسة الجزائرية ليست بمنأى عن ذلك فهي تقدم مناهج ونشاطات وفرص تعلمية عديدة لتلاميذها ممثلة في مناهج مختلفة ومتنوعة ، التربية الإسلامية إحداها ،ويفترض أن تعمل هذه المناهج بمضامينها وأهدافها وطرائقها بمختلف أطوارها باعتبارها إحدى مدخلات النظام التربوي، منسجمة ومتضافرة وفق منظومة متكاملة من الأهداف والكفايات والقيم لتربية وتنمية المواطن الصالح وفق مرامي وغايات المنظومة التربوية الجزائرية، ومن هنا ووعيا بأهمية المناهج الدراسية عموما ومادة التربية الإسلامية كمادة تعليمية تعلمية "تسعى لتنشئة الفرد عقائديا ،وجدانيا روحيا، جماليا و خلقيا، وفق ما جاء في القرآن و السنة ، تنشئة شاملة و تزويده بالمعارف والفضائل والقيم والاتجاهات اللازمة لنموه نموا سليما وفقا للغرض الذي رسمه القرآن الكريم، حيث جاء في قوله تعالى عز وجل في الآية 56 من سورة الذاريات:«وما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون».[3]" ، ودور القصة في تحقيق ذلك ، بات من الضروري تسليط الضوء عليها ضمن المناهج التعليمية بالمدرسة، حتى يتسنى لنا التعرف على أثرها في تنمية القيم الإنسانية الروحية والخلقية والاجتماعية المستهدفة والمرغوبة لدى تلاميذ المرحلة القاعدية.

يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

2. مشكلة الدراسة:

انطلاقا مما سبق تحددت مشكلة الدراسة في قلب التساؤل الرئيس التالي: ماهو أثر القصة الواردة منهاج التربية الإسلامية في تنمية القيم الدينية لدى تلميذ المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية؟

وبغية التعمق أكثر في جوانب مشكلة الدراسة طرحنا الأسئلة الفرعية التالية:

- مامدى توافر القصة في محتوى منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية؟
- ماهي أنواع القصص الواردة في منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية؟
- ماطبيعة القيم المتضمنة في القصص الواردة في منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية؟

---

[1] الشيخ، محمد ،أدب الأطفال وبناء الشخصية ، الإمارات العربية المتحدة، دار القلم،1996.

[2] أحمد عثمان زهراء ، القيم التربوي في القصص القرآني، تصور لحطة تدريسها في منهاج التربية الإسلامية الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساس بالسودان، رسالة دكتوراه،تخصص الفلسفة في أصول التربية جامعة الخرطوم، السودان،2002.ص22 ، متاح على الموقع: http://b7oth.com/wp-content/uploads/2016/01 تم استرجاعه بتاريخ 2020/02/22

[3] وزارة التربية الوطنية، منهاج التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي،2011 ،ص 4.

3.أهمية الدراسة :

تنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله ، فالقصة أو الأسلوب القصصي يعد من أقدر الأساليب التربوية المساعدة على تنمية القيم والفضائل لدى الناشئة، فتناول الموضوع بالبحث والدراسة في ضوء تحليل محتوى مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية وغيرها من المناهج الدراسية الجزائرية ،بغية التعرف على مدى توافرها على القصة لنشر العبر وتقديم النصائح لتربية طفل هذه المرحلة وإكسابه القيم الدينية الروحية الإنسانية المرغوبة في الحياة، على غرار الاعتقاد والإيمان بالله والكتب السماوية والرسل، حب الخير ، والبعد عن الشر، الدفاع عن المبادئ والتمسك، بمكارم الأخلاق..الخ أمرٌ غاية في الأهمية ،ما يجعلنا نقف على مدى نجاح المناهج الدراسية في تكوين الاتجاهات الإيجابية وغرس القيم والفضائل والمعتقدات والعادات الصحيحة التي تسهم في بناء الشخصية السوية للناشئة من أبناء المجتمع وتميزها ، وبالتالي تقييم دور المدرسة كإحدى الفاعلين الاجتماعيين في تربية نشء صالح يؤّدي واجباته نحو الله، ونحو نفسه ونحو أسرته ومجتمعه ووطنه ولا يتحقق ذلك إلا بزرع بذور القيم والأخلاق ورعايتها وحسن توظيفها.

4. أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مدى توافر القصة في محتوى منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية.
- إبراز أنواع القصص الواردة في منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية؟
- رصد وتحديد طبيعة القيم المتضمنة في القصص الواردة في منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية

5. التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

1.5 **القصة:** تعددت تعاريف القصة بتعدد توجهات الباحثين والمهتمين بها ، حيث عرفت بأنها: " حادثة وقعت، لها بداية ونهاية، مرتبطة بأسباب ونتائج، تتخللها دروس وعبر يهفو إليها السمع، وينجذب إليها الذهن، ويتحرك لها الفؤاد، ويتأثر منها الوجدان[1]، ونقصد بها في هذه الدراسة بأنها: كل ما كتب من نصوص في منهاج الجيل الثاني لمادة التربية الإسلامية لسنوات المرحلة الابتدائية تروي وقائع وأحداث،وقد تتضمن غرضا ،تربويا أخلاقياً روحيا أو لغوياً أو ترويحياً، وقد تشمل هذه الأغراض كلها أو بعضها بغية إكسابهم قيما مرغوبا فيها.

2.5 **منهاج التربية الإسلامية** يندرج تحت هذا المصطلح مصطلحين ينبغي تحديد مفهوم كل واحد منهما على حدا كما يلي:

- **المنهاج الدراسي:** يعرفه اللقاني ونقلا عن يعرفه بأنه "جميع الخبرات(النشاطات والممارسات) المخططة، التي توفرها المدرسة لمساعدة التلاميذ على تحقيق النتاجات التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم".[2]

- **مادة التربية الإسلامية:** "مادة التربية الإسلامية تدخل في إطار المنهج التربوي العام الذي يتبناه النظام التربوي الجزائري، فهي في التعليم القاعدي معرفة وممارسة وسلوك، تصنف ضمن المجال الاجتماعي، وتكوّن في مجموعها إطارا تعليميا تعلميا هاما باعتبارها تسهم في استكمال نمو المتعلم وتكوين شخصيته عقيديا وفكريا ووجدانيا وجسديا وجماليا وخلقيا وفق الكتاب والسنة"[3].

---

[1]الشاطر يوسف (2017) أسلوب القصة التربوي وتوظيفه في تدريس مادة التربية الإسلامية، صفحة الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، مرجع سابق.

[2]مرعي توفيق أحمد، المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها، عناصرها، أسسها عملياتها، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2000.

[3]وزارة التربية الوطنية، (2011)، منهاج التربية الإسلامية للسنة الخامسة، مرجع سابق.ص5

ويقصد في هذا البحث بمنهاج التربية الإسلامية على أنه المحتوى الذي يدرس حاليا في المدرسة الابتدائية الجزائرية ويعرف بمنهاج الجيل الثاني الذي أفرزته الإصلاحات الأخيرة 2017/2016، والمكون من جملة النصوص الشرعية والمفاهيم الدينية والقيم والثوابت، والمنظم في أربع ميادين أساسية تتمثل في القران الكريم، الحديث الشريف العقيدة والعبادات والسلوك والأخلاق والسيرة النبوية، موزعة على دروس يكتسبها تلميذ المرحلة الابتدائية خلال فترة التعلم في المدرسة،الغاية منها التحكم في النصوص الشرعية المقررة ، وممارسة بعض الشعائر الدينية والعبادات التي حثنا عليها الإسلام، غرس بذور الأخلاق الفاضلة والآداب الإنسانية ورعايتها وكذا التعرف على سيرة بعض الرسل عليهم السلام والصحابة رضوان الله عليهم والوقوف على محطات من حياتهم واستنباط العبر من مواقفهم والاقتداء بأفعالهم وخصالهم.

3.5 **القيم:** تعرف القيم لغويا بالرجوع إلى بعض المعاجم العربية مثل المعجم العربي المصباح المنير تعني جمع قيمة و القيمة ثمن الشيء وقدره وقومت المتاع جعلت له قيمة معلومة[1] أما اصطلاحا تعرفها احمد الزهراء على أنها " مجموعة من المعايير الأحكام العامة التي تتسم بالثبات و الاستقرار وتتفق والتوجهات العقائدية والخلقية والتي يسعى المربون إلى غرسها في وجدان الطلاب من خلال محتوى الكتب وتمثل الأنموذج الذي يجب أن تلتزم به الناشئة تحقيقا للأهداف التعليمية المنشودة.

ونقصد بها في هذه الدراسة مجموعة المبادئ والفضائل والأخلاق المستوحاة من الدين الإسلامي،الواردة في مضامين مناهج الجيل الثاني لمادة التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، بهدف جعلها الإطار المرجعي لمواقف الناشئة وسلوكاتهم ، وضوابط وحوافز لهم في علاقتهم مع خالقهم مع أنفسهم ومع الآخرين ، وتتنوع هذه القيم بين دينية، معرفية عقلية، وجدانية روحية، سلوكية أخلاقية اجتماعية ، جمالية.

4.5 **المرحلة الابتدائية:** المرحلة الابتدائية المحطة التعليمية الأولى التي تحتضن الطفل لتلقي تعليمه القاعدي مدة خمس سنوات متتالية يتصدرها القسم التحضيري، وهي مرحلة حاسمة في حياته حيث تعد إحدى اللبنات الأساسية في بناء شخصيته ووضع أسس كل التكوينات ، ويتراوح فيها سن التلميذ من 6 إلى 11 سنة.

6. الإطار النظري للدراسة:

1.6 التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية:

هي التربية على الدين الإسلامي الحنيف، على أخلاقه ومعاملاته، على عقيدته وكتابه، تربية تقوم بتنمية استعدادات المتعلم الفطرية في المجالات الفكريّة الروحيّة والخلقيّة والاجتماعية، تماشيا وخصائص نموّه العقلي والنفسي، وتنشئته تنشئة قائمة عل مبادئ العقيدة الصحيحة، والسلوك القويم، مصداقا لقوله صلى الله عليه ومسلم: " قل آمنت بالله فاستقم "، وخلق حميد، ومعاملة طيّبة « الدين المعاملة». من هذا المنطلق، فإنّ منهاج التربية الإسلامية لا يفصل المعرفة عن السلوك، بل يرمي إلى تربية نشء يؤّدي واجباته نحو الله، ونحو نفسه ونحو أسرته ومجتمعه ووطنه ولا يتحقق ذلك إلا بزرع بذور هذه الأخلاق ورعايتها من خلال الفهم الصحيح للنصوص الشرعية المقرّرة، وحسن توظيفها في الوضعيات المناسبة تلاوة واستدلالا وتطبيقا وتنمية الشعور بالانتماء لهذا الوطن والاعتزاز بثوابته وتعويده على ممارسة القواعد المنظمة للعلاقات الاجتماعية والتفاعل الايجابي مع المحيط لحفظ الصحّة الجسدية والنفسية، والتوازن في المزاج والشخصية واحترام الذات، والتفتح إيجابيا على الغير.

[1] آيت حمودة حكيمة، أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي:دراسة ميدانية، مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة ورقلة عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري العدد 5، 2011،ص20

وتستمد التربية الإسلامية مواردها المعرفية من والمصادر الأساسية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وتمساهم في تنمية الرصيد اللغوي من خلال النصوص الشرعية، والتعبير عن الرأي والموقفّ بالحجّة والدليل الشرعي المناسب، وتربّي على تخطيط العمل وتنظيمه وانجازه بإتقان، تحليل بعض الظواهر السلوكية وتحفز على المبادرة إلى الأعمال الخيّرة، والمثابرة عل العملّ ، وتحمّل المسؤولية، وتنمّي التواصل الإيجابي مع المحيط باستخدام أدوات الحوار البناء.[1]

2.6 المناهج الدراسية واكتساب القيم

يكتسب الطفل القيم من مؤسسات التنشئة الاجتماعية داخل المجتمع الذي يعيش فيه وتشمل هذه المؤسسات الأسرة، وجماعة الأقران، والمدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام ، ولعل بعد الأسرة التي تكفل الطفل وتغذيه بالقيم التي تعتنقها وتضع له مسلكا لتطبقها، تأتي المدرسة كثاني مؤسسة أوجدها المجتمع بهدف التربية، تحاول أن تكسب أفرادها القيم الإيجابية من خلال المناهج، ومن تفاعل المتعلمين مع المعلمين، وهذا كله يساعد في إدماج المتعلمين في قيم ومعايير واتجاهات محددة تتخطى الاختلافات والشوائب.

وتذكر آيت حمودة 2011 "أن معظم الأدبيات التربوية ذات الصلة بالمنهاج المدرسي توضح أن المفاهيم العامة للقيم وتنميتها في السلوك الاجتماعي للتلميذ في المدرسة قد تم إعدادها وتنظيمها في إطار ما يسمى بالمنهاج التربوي، إذ توضح معظم القراءات والمؤشرات للمواد الدراسية على غرار التربية الإسلامية والتربية المدنية والتاريخ.. بأن هناك تأكيدا على منظومة القيم الحميدة الموروثة في واقعنا الديني وعادتنا العربية الأصيلة وتراثنا الحضاري الزاخر بمثل هذه القيم، وكذا صناع التاريخ من العرب والمسلمين الذين كان لهم دورا بارزا في انتشار الحضارة العربية الإسلامية في معظم أرجاء الكون، والتي يفترض أن يكون لها أبعاد راسخة في عملية التنشئة الاجتماعية وعلي السلوك الاجتماعي القيمي للتلاميذ، وعن دور المعلم تضيف آيت حمودة " انه يتعدى أن يكون نموذجا يقلده التلميذ إلى وكيل لتنمية القيم، فدوره ليس تعليميا فحسب بل أخلاقيا أيضا حيث يتولى اتخاذ القرار باختيار القيم الأخلاقية التي يجب أن يعلمها للتلاميذ ضمن المنهج واستخدام أساليب تربوية واستراتيجيات المناسبة لغرس هذه القيم وكذلك التقويم الذي يتصف بالنزاهة والعدالة وإدارة الصف المبنية على الأخلاق الحسنة.[2]

3.6 الأسلوب القصصي في تعليم القيم:

معروف أن المهمة الأساسية للمدرسة هي التربية، ولا شك في العلاقة التبادلية الوطيدة بين التربية والقيم ، فمن دون التربية يصعب غرس القيم وتنميتها، ودون القيم تصبح التربية عقيمة غير ذات فائدة، فالقيم هي التي توجه العملية التربوية كاملة، ومن هنا تفرض الحاجة نفسها، إلى البحث عن الوسائل و الأساليب والطرق الفاعلة لإكسابها للتلاميذ، وقد أشار التربويون إلى العديد منها غير انه يكاد يتفق اغلبهم على أن أهمها القصة أو " أسلوب القصص القرآني والسيرة النبوية فالقصة القرآنية هي إحدى الوسائل الفعالة في غرس القيم الإسلامية لأجل بناء الإنسان المتكامل بكافة جوانب شخصيته، لما لها من تأثير فعال وما تحمله من أمثلة في مجال القيم واستخلاص العبر.[3] وتضيف الزهراء عثمان 2002 " القصص القرآني منهج تربوي متكامل وتربة خصبة تساعد المربين على النجاح في مهمتهم وتمدهم بزاد تهذيبي من

---

[1] وزارة التربية الوطنية (2016) منهاج الجيل الثاني لمادة التربية الإسلامية للطور الأول(سنة أولى،سنة ثانية) متاح على الموقع:-*https://www.edu-dz.com/2016/06/1ap-livre.html* تم استرجاعه بتاريخ 2020/02/28

[2] آيت حمودة حكيمة، أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي: دراسة ميدانية،مرجع سابق،2011 ،ص26، 33

[3] آيت حمودة حكيمة،(2011)، نفس المرجع السابق ص 34.

سيرة النبيين وأخبار الماضين وأحوال الأمم وأيا كان نوع القصة فالقران يستخدمها لجميع أنواع التربية و التوجيه الذي يشملها منهجه التربوي، تربية الروح، تربية العقل، تربية الجسد، التربية بالقدوة، التربية بالموعظة تربية خلقية،تربية اجتماعية وتربية جمالية، فالقصة من أهم الأساليب المؤثرة في تقويم الأخلاق وتغذية العواطف وغرس القيم السامية والتخلص من القيم المنحرفة [1].

7. الإطار المنهجي للدراسة:

1.7 المنهج المستخدم في الدراسة:

لأغراض هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتوافق و طبيعة الموضوع، حيث يقوم على وصف ما هو كائن ، وتحديد العلاقات الموجودة بين الأشياء ، وجمع البيانات وتفسيرها وإجراء المقارنات اللازمة بينها، فتم تحليل محتوى المنهاج للإجابة عن الأسئلة و وتحقيق أهداف الدراسة.

2.7 عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من محتوى المقرر الرسمي للتربية الإسلامية الذي تضمنته مناهج الجيل الثاني للمرحلة الابتدائية بكامله، الذي"نظم على أربع ميادين تناولت المبادئ الأساسية والمعارف الأولية بمختلف المجالات المكونة للتربية الإسلامية والمتمثلة في: القران الكريم والحديث النبوي الشريف، مبادئ أولية في العقيدة الإسلامية والعبادات،الأخلاق والآداب الإسلامية،السيرة النبوية والقصص" [2] ، وطبيعة دراستنا هذه التي جاءت للتقصي عن أثر القصة في تنمية القيم لدى المتعلم في المرحلة الابتدائية جعلتنا نختار بصفة مقصودة ميدان السيرة النبوية والقصص وتم التركيز على المحتوى الذي تضمنه هذا الميدان في مقررات السنوات الخمس والذي يدرس خلال العام الدراسي الحالي 2019 – 2020، كما يوضحه الجدول الأتي:

جدول(1) يوضح مضمون ميدان السيرة النبوية والقصص (عينة الدراسة) في منهاج التربية الإسلامية الجيل الثاني لسنوات المرحلة الابتدائية الخمس بالمدرسة الجزائرية

السنة	**مواضيع أو دروس ميدان السيرة النبوية والقصص**
الأولى	غياب ميدان السيرة والقصص
الثانية	شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام (مولده، كفالته، رضاعته)
الثالثة	طفولة النبي، شباب النبي، أبونا ادم عليه السلام، سيدنا نوح عليه السلام
الرابعة	دعوة الرسول وموقف خديجة،موقف قريش من دعوة الرسول، إسلام أبي بكر الصديق ، إسلام عمر بن الخطاب
الخامسة	الرسول في المدينة، (الهجرة النبوية)، المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار،وصايا لقمان، كرم عثمان بن عفان، تعايش

[1] أحمد عثمان زهراء (2002) القيم التربوي في القصص القرآني، تصور لحطة تدريسها في منهاج التربية الإسلامية الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساس بالسودان، مرجع سابق.

[2] موسى صاري وآخرون،الكتاب المدرسي لتلميذ السنة الخامسة ابتدائي، الجزائر،الديوان الوطني المطبوعات المدرسية،2016 .

	الرسول مع غير المسلمين، فتح مكة المكرمة العفو عند القدرة،بطولة علي بن أبي طالب،أسماء ذات النطاقين بنت أبي بكر، حجة الوداع، قصة سيدنا سليمان.

3.7 الإجابة عن تساؤلات الدراسة ومناقشتها:

1.3.7 الإجابة عن التساؤل الأول والذي نصه: ما مدى توافر القصة في محتوى منهاج التربية الإسلامية الجيل الثاني للمرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية؟

جدول رقم (2) بوضح نسبة توافر القصة في محتوى منهاج التربية الإسلامية الجيل الثاني للمرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية

السنة	عدد دروس الكتاب	عدد الدروس ذات البُعد القصصي	نسبة الدروس ذات البعد القصصي
الأولى	19	0	%0
الثانية	22	01	%4.5
الثالثة	28	03	%10.71
الرابعة	26	04	%15.38
الخامسة	37	09	%34.61
المجموع	132	17	%24.32

للإجابة على التساؤل الأول للدراسة والتعرف على مدى توافر القصة في محتوى مناهج الجيل الثاني التي تخص مادة التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، تم الاعتماد على عنوان الدرس كمؤشرٍ كمّي لوجود القصة **في** محتوى هذه المناهج،دون الخوض في تفاصيل مضمون الدروس، والقراءة الأولية لمعطيات الجدول أعلاه تشير إلى أن مناهج التربية الإسلامية في مرحلة التعليم القاعدي والمجسدة في دروس ومواضيع الكتب المدرسية قد خصصت جانبا جد بسيط وبمساحات متفاوتة في كتبها لإدراج القصة ، فلم تعطها حقها بتخصيص مساحة كافية من الكتب لتغطية المادة القصصية بأنواعها ،بل كانت جد ضئيلة مقارنة بمواضع أخرى، إذ شكلت 17 درسا من مجموع 132 ما يعادل نسبة 24.32 % من النسبة الإجمالية، في حين أنها تكاد تخلو منها تماما في بعض المستويات الأخرى على غرار السنة الثانية التي بلغت نسبة 4.5% وغائبة تماما في السنة الأولى أي 0% ،وأعلى نسبة سجلت كانت في السنة الخامسة أي نهاية المرحلة الابتدائية والتي قدرت بـ 34.61% ،ما يفسر أن القيم المستهدفة في هذه المادة تقدم في أغلبها على شكل معلومات أو معارف نظرية يستظهرها التلميذ كما هي دون أن ترتبط بواقعه أو وخبراته وبيئته، أو نصوص نثرية قصيرة جاءت في صورة وضعيات يمكن اعتبارها مستمدة من الواقع نوعا ما مما يجعل تأثيرها ضعيفا في سلوكه أو شخصيته ، إلى حد أنه إذا واجه نفس الموقف في حياته لما استطاع أن يترجم هذه القيم الملقنة نظريا إلى سلوك وعمل، أي أنها لم تركز بشكل كبير على القصة كواحدة من أنجع الأساليب المعتمدة تربويا وأكثرها قبولا واستحسانا لدى التلاميذ ي مراحلهم القاعدية، ولها أثرها التربوي في تنمية القيم وغرس الفضائل والاتجاهات الايجابية في نفس المتعلم، وهو ما تؤكده دراسة أحمد

عثمان الزهراء 2002 حين تقول"إن تعلم القيم ليس كتعلم المواد الدراسية التي تلقن وتحفظ وإنما يعني العمل على إكسابها وتنميتها عمليا وبأساليب وطرق مناسبة على غرار العرض القصصي على اعتبار أن القصة تعد من أهم الأساليب الناجعة في تنمية القيم لدى التلميذ، حيث أن هذا الأخير يتأثر بما يسمع من قصص هادفة ومشوقة فيميل إلى الخير ثم ينتقل بعد ذلك إلى فعله وينفر من الشر ويبتعد عنه متأثرا في كلتا الحالتين بنتيجة القصة" [1] ، فعدم التركيز على الأسلوب القصصي في المنهاج جاء متوافقا مع الغاية والملمح النهائي الذي يسعى المنهاج إلى تحقيقه في هذه المرحلة، وهو جعل المتعلم "يتواصل في محيطه من خلال ممارسة أنماط من السلوكات المستمدة من تعاليم ومعاملات العقيدة الإسلامية واستظهار المحفوظ من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بكيفية صحيحة[2] .

2.3.7 الإجابة عن التساؤل الثاني والذي نصه: ماهي أنواع القصص الواردة في منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية؟

اقتصر الكم البسيط من الدروس أو النصوص المتضمنة للقصة الواردة في المناهج (عينة الدراسة)، على بعض القصص التي تحكي عن حياة النبي محمد عليه الصلاة والسلام والتعريف بشخصيته وتروي بعض محطات سيرته النبوية وحياة أنبياء آخرين سيدنا آدم وسيدنا نوح ،وصالح وسليمان عليهم السلام، فضلا عن قصص أخرى تناولت بعض الصحابة على غرار أبي بكر الصديق وابنته أسماء ذات النطاقين ، عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضوان الله عليهم ، وعليه فاغلب القصص الواردة في المنهاج تناولت شخصيات دينية إسلامية تمثلت في الأنبياء والرسل عليهم السلام والصحابة رضوان الله عليهم، استهدفت التعريف بهذه الشخصيات الجليلة وأخذ العبرة من مواقفها الأخلاقية والاقتداء والاسترشاد بسلوكاتها وأفعالها في الحياة، والتي ارتبطت بالعفو ،الصبر، الكرم، شكر الله تعالى التآخي، التسامح، الشجاعة، التمسك بالدين، الإخلاص ...الخ.

3.3.7 الإجابة عن التساؤل الثالث والذي نصه: ماطبيعة القيم المتضمنة في القصص الواردة في منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية؟

لتحديد طبيعة القيم المتضمنة في القصص الواردة في منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية تم تحليل محتوى المقررات الدراسية الخمس والتركيز على ميدان السيرة النبوية والقصص، فحصر القيم الواردة فيها والمبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (3) يوضح أمثلة عن طبيعة القيم المتضمنة في القصص الواردة في منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية؟

الموضوع	أنواع القيم	مضمون القيم الواردة في القصص
من وصايا لقمان	– روحية وجدانية	الإيمان بالله وعدم الشرك به،المحافظة على الصلاة.

[1] أحمد عثمان زهراء (2002) القيم التربوي في القصص القرآني، تصور لحطة تدريسها في منهاج التربية الإسلامية الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساس بالسودان، رسالة دكتوراه، تخصص الفلسفة في أصول التربية جامعة الخرطوم، السودان مرجع سابق ص102

[2] وزارة التربية الوطنية (2020/2019) دليل استخدام كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي، متاح على الموقع: https://www.edu4dz.com/2019/10/Utilisation-manuelle-livre-franch-2g-5ap.html تم استرجاعه بتاريخ 2020/02/29

	عقائدية – سلوكية أخلاقية	الصبر الأمر بالمعروف النهي عن المنكر التواضع، التكلم بهدوء عدم التفاخر بمزايا منحها الله لنا.
– الهجرة النبوية – فتح مكة – تعايش الرسول مع غير المسلمين	– معرفية فكرية – خلقية – اجتماعية	إعمال العقل والتفكير والتخطيط قبل انجاز أي عمل وعدم تركه للصدفة (نجاح هجرة الرسول تم وفق تخطيط دقيق). الإيثار، الأخوة، (المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار)، العفو، التسامح. الانفتاح والتعايش السلمي مع الآخر (ضمان حقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام).
كرم عثمان بن عفان، بطولة علي بن أبي طالب ، أسماء بنت أبي بكر	– أخلاقية سلوكية – عقائدية	– التحلي بخلق الحياء، مساعدة الفقراء. الشجاعة البطولة، التقوى، الثبات، العفو الحكمة، التصدق والإنفاق، الصبر – جمع الناس على مصحف واحد.
حجة الوداع	– عقائدية – أخلاقية	التوحيد، عبادة الله ، التمسك بالقران والسنة العدل، المساواة، الرفق بالنساء
قصة النبي سليمان عليه السلام	– معرفية فكرية – أخلاقية	معجزات الله مع سيدنا سليمان عبر ودروس للمؤمنين، بقابل المؤمن نعم خالقه بالشكر والعمل الصالح.

معطيات الجدول أعلاه الذي يعرض أمثلة عن طبيعة القيم المتضمنة في القصص الواردة في منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية ، في ضوء قراءة تحليلية لمناهج الجيل الثاني للمادة ، التي تمخضت عن الإصلاحات الأخيرة التي شهدها الموسم الدراسي 2016-2017، والتي جاءت تحت مسعى غرس بذور الأخلاق ورعايتها لدى المتعلم من خلال الحفظ الجيد للنصوص الشرعية وحسن توظيفها ،وتنمية الشعور بالانتماء إلى الإسلام، نجد أن القيم التربوية الواردة فيها تضمنت أبعاد مختلفة تنوعت بين البعد المعرفي الفكري، ،العقائدي الروحي ،الخلقي السلوكي والاجتماعي، تسعى متكاملة "لتنشئة المتعلم على مبادئ الإسلام السمح ،من سلوك قويم وخلق حميد ومعاملة طيبة لأن الدين المعاملة ، فينشأ على أداء واجباته نحو الله ونحو نفسه ونحو مجتمعه[1] موزعة على أربع ميادين (محاور كبرى) بارزة من السنة الثانية إلى السنة الخامسة تتمثل في : القران الكريم والحديث النبوي الشريف ، مبادئ أولية في العقيدة الإسلامية والعبادات، الأخلاق والآداب الإسلامية، السيرة النبوية والقصص، ينطوي تحت كل واحد منها مواضيع تعلمية ذات صلة.

تضمنت أغلب القصص التي شملت ميدان السيرة النبوية والقصص في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية، جملة من القيم ذات طبيعة فكرية معرفية، استهدفت التدبر والتخطيط وإعمال العقل في أمور الحياة وعدم تركها للصدفة ، كما احتوت على قيم عقائدية استهدفت

[1] وزارة التربية الوطنية (2020/2019) دليل استخدام كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي،مرجع سابق.

التمسك بالله والإيمان به وحده لا شريك له ، وذلك يدخل ضمن بناء العقيدة الإسلامية وما يرتبط بها من أحكام ، وما يترتب عليها من عبادات وفرائض ، وبالتالي ينشأ الفرد منذُ نعومة أظفاره على المنهج الصحيح ، فيكون مُتبعاً للسنة ، مُبتعداً عن كل ما يُخالفها، كما نجد **أن** القصص تضمنت عديد القيم الخلقية الاجتماعية التي جاءت رامية إلى غرس الأخلاق والفضائل ، على غرار فعل الخير وأهميته ، التعاون ، التواضع، الإحسان السماحة الرحمة، محاربة الاعتداء، العدل والسلام والمساواة، الأخوة التضامن والتكافل الاجتماعي، الأمن ،التسامح،الصلح والتآلف،العفو والمودة في نفوس الناشة، ويبدو ذلك من خلال التعريف بشخصيات بعض الرسل عليهم السلام والصحابة رضوان الله عليهم،والوقوف على محطات من سيرتهم وأعمالهم وأخذ العبرة منها والإقتداء بخصالهم.

8. خاتمة:

إن غرس القيم وتنميتها لدى الناشة مسؤولية تتحملها عديد الأطراف في المجتمع دون استثناء،غير أنه غالبا ما توكل هذه المهمة للمدرسة وبالتالي يقع عليها العبء الأكبر والأهم لضمان ذلك من خلال ما توفره من مناهج تتضمن هذه القيم وما تتبعه من استراتيجيات وطرائق وأساليب لعرضها وتبليغها لمرتاديها من المتعلمين، على غرار القصص القرآني والسيرة النبوية في مناهج التربية الإسلامية الذي يعد مجالا خصبا يفترض الاستفادة منه، يتضمن قيما تربوية كامنة ويعرضها بأسلوب تربوي فاعل، ومن خلال ما تم عرضه فيما تعلق بالكشف عن أثر القصة في منهاج التربية الإسلامية في تنمية القيم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، يمكننا القول أن المنهاج في المرحلة التي يبدأ فيها تشكيل القيم واكتسابها، لم يركز كثيرا على القصة كأسلوب تربوي له أثره البارز في تنشئة الفرد تنشئة قائمة على مبادئ العقيدة الصحيحة، والسلوك القويم، وإشاعة المعاملات والأخلاق الفاضلة، ما يعني ضعف اهتمام المناهج بموضوع القصة واستثمارها في غرس وتنمية القيم المستهدفة لدى الناشئة .

9.مقترحات وتوصيات

في ضوء نتائج هذا البحث المتواضع نقترح ونوصي بما يلي:

- الاهتمام بالقصة ضمن مناهج مواد العلوم الاجتماعية سيما مادة التربية الإسلامية طريقة ومضمونا.
- إعادة النظر في مكانة القصة ضمن مناهج الدراسية لمادة التربية الإسلامية من حيث الكم والمضمون.
- التركيز على أسلوب القصة في تدريس المراحل القاعدية لتنمية القيم لدى الناشئة.
- توعية المعلمين بأهمية القصة في تنمية القيم المستهدفة لدى تلميذ المرحلة الابتدائية.
- ضرورة إبراز القيم التي تضمنتها السور القرآنية المدرجة في المنهاج وعدم الاكتفاء بالتحفيظ فقط والاستظهار وترجمتها في الواقع العملي المعاش وممارستها ممارسة صحيحة.
- إجراء المزيد من الدراسات في مجال دور القصة في المناهج التربوية في تنمية القيم.

المراجع

1. الزنتاني عبد الحميد ،أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية ط1 ، تونس ، الدار العربية للكتاب،1984،ص663.
2. حماد شريف ، أساليب تدريس التربية الإسلامية، ، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) العدد الثاني، يونيو2004 ، ص504.
3. الشاطر يوسف (2017) أسلوب القصة التربوي وتوظيفه في تدريس مادة التربية الإسلامية، صفحة الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية متاح على الموقع:https://ampei.ma/?p=12166 تم استرجاعه بتاريخ 2020/02/19
4. السعدي أحمد منى (2009) اثر القصة في التربية على الموقع:http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show تم استرجاعه بتاريخ 20 /2020/02.
5. الشيخ، محمد ،أدب الأطفال وبناء الشخصية ، الإمارات العربية المتحدة، دار القلم،1996.
6. أحمد عثمان زهراء ، القيم التربوي في القصص القرآني، تصور لحطة تدريسها في منهاج التربية الإسلامية الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساس بالسودان، رسالة دكتوراه، تخصص الفلسفة في أصول التربية جامعة الخرطوم، السودان،2002، متاح على الموقع: http://b7oth.com/wp-content/uploads/2016/01 تم استرجاعه بتاريخ 2020/02/22.
7. وزارة التربية الوطنية، منهاج التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي،2011 ،ص 4.
8. مرعي توفيق أحمد، المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها، عناصرها، أسسها عملياتها، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2000.
9. آيت حمودة حكيمة، أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي:دراسة ميدانية، مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة ورقلة عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري العدد 5، 2011،ص20.
10. وزارة التربية الوطنية (2016) منهاج الجيل الثاني لمادة التربية الإسلامية للطور الأول(سنة أولى،سنة ثانية) متاح على الموقع:*https://www.edu-dz.com/2016/06/1ap-livre.html* تم استرجاعه بتاريخ 2020/02/28
11. موسى صاري وآخرون،الكتاب المدرسي لتلميذ السنة الخامسة ابتدائي، الجزائر،الديوان الوطني المطبوعات المدرسية،2016 .
12. وزارة التربية الوطنية (2020/2019) دليل استخدام كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي، متاح على الموقع: https://www.edu4dz.com/2019/10/Utilisation-manuelle-livre-franch-2g-5ap.html تم استرجاعه بتاريخ 2020/02/29.